



By
Magdy Elwan

A Caravansary Without Sultan – an archaeological and comparing study for Mohamed jalabi Qansuh Caravansary 1155 AH / 1742 AD in light of the original endowment waqfiyya", Journal of the Faculty of Arts, University of Assiut, 2009.

وكالة بلا سلطان

دراسة أثرية مقارنة لوكالة محمد جلبى قنصوه

بالمحلة الكبرى 1155هـ/1742م

فى ضوء وثيقة الوقف الأصلية

انتشرت طرز العمائر المدنية التجارية فى شتى أنحاء المدن المصرية إبان العصرين المملوكى والعثمانى، إذ لم تقتصر على مدينة القاهرة وحدها فحسب، حيث كانت انعكاساً لحركة الرواج التجارى فى تلك المدن مثل: رشيد وفوه والإسكندرية والمحلة الكبرى وسمنود ودمياط والمنصورة فى الوجه البحرى وأسيوط وجرجا وقوص فى الوجه القبلى، مع الاختلاف فى عناصر المساحة ومواد البناء ومفردات التشكيل المعمارى، ومن بين هذه العمائر الوكالات⁽¹⁾، وتحفظ مدينة

-
- ¹ (عن الوكالات كمنشآت مدنية تجارية فى العمارة الإسلامية انظر على سبيل المثال : المقريزى : المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت عن طبعة بولاق، ج2، ص 93. ستانلى لين بول : سيرة القاهرة، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرين، 1950م، ص 218-، 219 سعاد ماهر محمد : القاهرة القديمة وأحيائها، المكتبة الثقافية، العدد 70، 1962م، ص 94 - 99. عبد الرحمن زكى : القاهرة من جوهر القائد إلى الجبرتى المؤرخ، 1966م، ص 163، 164 . - : الأزهر وما حوله من الآثار، المكتبة العربية، 1970م، ص 91، 92 . جورج مارسيه : الفن الإسلامى، ترجمة: عفيف بهنسى، طبعة دمشق، 1968م، ص 198 . محمد مصطفى نجيب : العمارة فى العصر المملوكى - بحث ضمن كتاب القاهرة تاريخها فنونها وآثارها، الأهرام، 1970م، ص 271 . نعيم زكى فهيم : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب فى أواخر العصور الوسطى، المكتبة العربية، 1973م، ص 286، 287 . صالح لمعى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر، بيروت، 1975م، ص 72 - 74 . عبد الرحمن عبد التواب : قانبيباى المحمودى، سلسلة الأعلام، العدد 20، 1978م، ص 194، 195 . آمال العمرى : أضواء على المنشآت التجارية فى مصر المملوكية، بحث ضمن مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1978م، ص 69 . أحمد خفاجى : طبقة التجار فى مصر المملوكية وأثرها فى المجتمع المصرى، بحث ضمن مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد 1، 1982م، ص 68. سهام مصطفى أبو زيد : الحسبة فى مصر الإسلامية من الفتح العربى حتى نهاية العصر المملوكى، 1986م، ص 163، 164 .

توفيق عبد الجواد : العمارة الإسلامية فكر وحضارة، مكتبة الأنجلو، 1987م، ص 420، 421.
عبد الرحيم غالب : موسوعة العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت، 1988م، ص 442.
كمال الدين سامح : العمارة الإسلامية في مصر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م،
ص 54-55.
جاستون فييت : القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة: مصطفى العبادي، سلسلة كتاب اليوم،
العدد 308، مايو 1990م، ص 139، 140 .
محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، طبع الجامعة
الأمريكية بالقاهرة، 1990م، ص 121 .
دى بوا - ايميه - جولوا : رحلة إلى أعماق الدلتا - فصل ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة:
زهير الشايب، طبعة مكتبة مدبولي، ج3، ص 85 .
رفعت موسى محمد : الوكالات والبيوت الإسلامية فى مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية،
1993م .
أمينة إمام الشورجى : رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر فى العصر
الفاطمى، سلسلة تاريخ المصريين، العدد72، 1994م، ص 355-360 .
آمال العمرى : المنشآت التجارية فى القاهرة فى العصر المملوكى، رسالة دكتوراة غير منشورة،
كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1974م .
محمود الألفى : العمارة الإسلامية فى مصر خلال القرن التاسع عشر أسرة محمد على، رسالة
دكتوراة غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1985م، ص 88 - 91، ص130، 131.
ضياء محمد جاد الكريم : المنشآت التجارية بمدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر الميلادى
(13هـ/19م) دراسة أثرية حضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،
2007م.

**Hillenbrand (R.), Islamic Architecture, the American University in
Cairo Press, 2000, pp.331-367.**

المحلة الكبرى⁽¹⁾ بواحدة من تلك الوكالات تعد النموذج الوحيد الباقي والتي ما زالت تحتفظ بوحدها وعناصرها المعمارية والزخرفية بين وكالات مدن الوجه

¹ (المحلة، الموضع الذى يُحَلُّ به، قال عنها ياقوت الحموى " هى مدينة مشهورة بالديار المصرية وهى عدة مواضع، منها، محلة دقلا وهى أكبرها وأشهرها، ومحلة شريقيون وهى المحلة الكبرى، وهى ذات جنبين أحدهما سندفا والآخر شريقيون "، والمحلة الكبرى من المدن القديمة اسمها اليونانى " ديدوسيا " والقبطى "دقلا" وعرفت بعد الفتح العربى باسم محلة دقلا أو محلة شريقيون، وردت فى نزهة المشتاق " المحلة مدينة كبيرة ذات أسواق عامرة وتجارة قائمة وخيرات شاملة ".

كما أوردها ابن دقماق فى كتابه الانتصار لواسطة عقد الأمصار " محلة دقلا وهى قسبة إقليم الغربية بمصر، وللايتها تعرف قديماً بالوزارة الصغيرة، وهى مدينة كبيرة ذات أسواق ومساجد ومدارس وقياسر ومنازه وبساتين ".

ووصفها ابن بطوطة فقال "... ثم توجهت إلى مدينة المحلة الكبيرة، وهى جليلة المقدار، حسنة الآثار، كثير أهلها، جامع بالمحاسن شملها ".

ووصفها القلقشندي فقال " مدينة عظيمة الشأن، جليلة المقدار، رائعة المنظر، حسنة البناء، كثيرة المساكن، ذات جوامع ومدارس وأسواق وحمامات وهى تعادل قوص فى الوجه القبلى ".

ذكرها على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية واصفاً آثارها ونشاطها التجارى قائلاً "... وأكثر أبنيتها بالأجر المتين على طبقتين وثلاثة وأربعة، وبها قصور مشيدة بالبياض النفيس، ومناظر حسنة وشبابيك الخرط والزجاج ومفروشة بالبلاط والرخام، وقياسريات وحوائث وخانات وأسواق دائمة يباع بها الأنواع المختلفة من مأكول وملبوس وغير ذلك ... "

وكانت المحلة قاعدة لإقليم الغربية منذ عهد الدولة الفاطمية حتى سنة 1252هـ / 1836م، حيث نقل ديوان الغربية إلى مدينة طنطا بناء على طلب عباس باشا الأول .

ياقوت الحموى : معجم البلدان، طبعة أولى، 1324هـ/1906م، ج 7، س 396.

ابن دقماق(إبراهيم بن محمد بن أيمن) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار، طبعة بيروت، قسم 2، ص 82 .

ابن بطوطة :رحلة ابن بطوطة(تحفة النظارفى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،القاهرة،1966م،ص 29.

البحرى، حيث اندثر غالبها ولم يتبق فقط سوى جزء من واجهة وكالة حسين ماجور (ق 13هـ/19م) بمدينة فوه⁽¹⁾، والوكالات الملحقة ببعض بيوت رشيد (الشادر)⁽²⁾.

ويتناول هذا البحث دراسة أثرية وثائقية للوكالة الوحيدة الباقية بالمحلة الكبرى⁽³⁾ والوجه البحرى والتي تعرف وتنسب خطأً إلى السلطان قنصوه الغورى 906-922هـ/1499-1716م .

القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على): صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، طبعة بيروت، ج3، ص 406.

على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ج 15، طبعة بولاق، 1305هـ/1887م، ص 16-19.

محمد رمزى: تعليقاته على كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى، طبعة دارالكتب المصرية، تحقيق: إبراهيم طرخان، القاهرة، 1391هـ / 1971م، ج9، ص 307، 308.

¹ محمد عبد العزيز : عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م، ص 331 - 343 .

² يحيى وزيرى : العمارة الإسلامية والبيئة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 304، 2004م، ص 189 .

ومن أمثلة هذه الوكالات الملحقة بالبيوت برشيد والمؤرخة بالقرن الثانى عشر الهجرى الثامن عشر الميلادى:

وكالة منزل التوقائلى، وكالة منزل علوان، وكالة منزل البقرولى، وكالة منزل إسماعيل رمضان .

³ كان يوجد بمدينة المحلة الكبرى إبان القرن العاشر الهجرى السادس عشر الميلادى فى موقع قريب من هذه الوكالة ثلاث وكالات اندثرت الآن وهى : وكالة وقف جامع الحريثى، وكالة القاضى بدر الدين الونائى برأس خط سوق الأدميين مكونة من دورين وتشتمل على أحد عشر حاصلاً وثلاث عشرة طبقة، وكالة النحاس بالقرب من السوق نفسه .

وتتخصر أهداف الدراسة فى النقاط التالية :

أولاً - تصحيح نسبة الوكالة والوقوف على مُنشئها الأسمى وهو الأمير محمد جلى بن حسن جورجى قنصوه ولىس السلطان قنصوه الغورى، وذلك من خلال وثيقة الوقف الأسمى للوكالة، مع بيان كىفئة حدوث هذا اللبس التاريخى الكبىر .

ثانىاً- الدراسة المعمارية للوكالة باعتبارها من النماذج النادرة للمنشآت التجارية الباقية بالوجه البحرى .

ثالثاً- الدراسة التحليلية المقارنة للوكالة مع نموذج آخر للوكالات فى مدينة أسىوط إحدى مدن الوجه القبلى باعتبارها أحد أهم المدن التجارية التى ما زالت تحتفظ بالعديد من الوكالات التجارية .

الدراسة الوصفية

الموقع :

تقع الوكالة بخط سوق السلطان فى وسط المنطقة التجارية القديمة التى اشتهرت بها مدينة المحلة الكبرى فى العصرىن المملوكى والعثمانى حسبما أشارت المصادر التاريخية ووثائق الوقف ⁽¹⁾ (شكل 1، لوحة 1)، تطل واجهتها الجنوبية الشرقية على شارع سعد زغلول، أما الواجهة الجنوبية الغربية فتطل على شارع الشريف مواجهة لجامع الشريف المغربى 1173هـ/1759م، ويجاورها من الجهة الشمالية الشرقية مبنى حديث به محلات تجارية، ومن الجهة الشمالية الغربية شارع أبو العباس الحريثى .

أرشىف وزارة الأوقاف المصرية: وثيقة رقم 520، مؤرخة بسنة 951هـ/1544م، سطور 66، 67، 71، 72

¹ (أرشىف وزارة الأوقاف المصرية : وثيقة رقم 520، سطور 67، 70، 72 .

تسجيل الأثر : بدأ اهتمام لجنة حفظ الآثار العربية بهذه الوكالة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، حين تم تكليف " مكس هرتس " باشمهندس اللجنة آنذاك بمعاينتها سنة 1891م، والذي قدم عنها تقريراً فنياً بتاريخ 1891/5/24م أوصى فيه بإدراجها ضمن الآثار اللازم حفظها بالمدينة⁽¹⁾، وتم تسجيلها كأثر بقرار وزير المعارف العمومية رقم 10357 بتاريخ 21 صفر سنة 1371هـ/الموافق 21 نوفمبر سنة 1951م⁽²⁾.

التاريخ والمنشئء : أدت نسبة الوكالة إلى مُنشئها الأصلي إلى حدوث لبس تاريخي كبير في العديد من الدراسات العلمية الأثرية الحديثة التي تناولتها بالدراسة، حيث نسبتها خطأً إلى السلطان الأشرف أبو النصر قنصوه الغوري، السلطان قبل الأخير من سلاطين المماليك الجراكسة 906-922هـ/1499-1516م، وواحد من أشهر سلاطين المماليك الذين اشتهروا بعمائرهم المتنوعة والضخمة على الإطلاق⁽³⁾.

ويطلق عليها العامة في المحلة اسم " وكالة الغوري " .

¹ (محاضر لجنة حفظ الآثار العربية: القومسيون الثاني، تقرير مكس هرتس بك رقم 113، 1891م، ص 49.

² (جريدة الوقائع المصرية : العدد 115، سنة 1951م .

³ (حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر، بحث ضمن مجلة المجمع العلمي المصري، مجلد 38، ج 2، 1956-1957م، ص 25 .

سعاد ماهر محمد : محافظات جمهورية مصر العربية وآثارها الباقية في العصر الإسلامي، المجلس الأعلى للثئون الإسلامية، 1966م، ص 296-299 .

— : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للثئون الإسلامية، ج 4، 1971م، ص 196 - 299 .

تفيدة عبد الجواد : الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1988م، ص 104 .

اللبس التاريخي : يمكننا الوقوف على كيفية حدوث الخطأ التاريخي فى نسبة الوكالة إلى غير منشئها الأسمى من خلال استعراض تدرج ذكرها فى الدراسات الحديثة، فقد ورد ذكرها لأول مرة عند تكليف لجنة حفظ الآثار العربية لمكس هرتس بمعاينتها بناء على إفادة من وزارة الأوقاف بأن الوكالة من الآثار فى مدينة المحلة الكبرى، ووردت فى تقريره السابق ذكره باسم " وكالة قنصوه بسوق السلطان بالمحلة " (1) وهى التسمية المقتبسة من سجلات الأوقاف باعتبارها الهيئة المسؤولة عن إدارة الوقف " ناظر الوقف الشرعى "، إلا أنه ورد ذكر الوكالة نفسها فى بعض تقارير لجنة حفظ الآثار العربية باسم " وكالة قنصوه الغورى " و " وكالة وقف الغورى " و " وكالة الغورى " (2)، وبذلك اعتبر السلطان قنصوه الغورى

¹ (محاضر لجنة حفظ الآثار العربية: القومسيون الثانى، تقرير مكس هرتس بك رقم 113، 1891م، ص 49.

² (بدأ إطلاق اسم الغورى على الوكالة فى محاضر اللجنة وتقاريرها الفنية منذ سنة 1903م - انظر:

تقرير القسم الفنى لسنة 1903م : الأماكن الأثرية المسجلة بمديرية الغربية، ص 112 .
تقرير القسم الفنى نمرة 363 لسنة 1907م : بند 17.
تقرير القسم الفنى نمرة 384 لسنة 1908م : يتضمن عمل مقايسة بمبلغ 160جنيهاً لترميم وكالة قنصوه الغورى بالمحلة الكبرى بعد توافر أخبار عن سوء حالتها الإنشائية، ص 40 .
تقرير القسم الفنى لسنة 1909م : كشف بالأماكن المسجلة بالمحافظات والمديريات (الغربية)، ص 198.

أعمال لجنة حفظ الآثار والفن العربى لسنة 1933-1935م " مترجم عن الفرنسية " : ملحق تقرير رقم 739 وتقرير رقم 752، آثار الوجه البحرى، المحلة الكبرى تحت عنوان " وكالة الغورى " و " وكالة وقف الغورى " .

محاضر اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية : محضر رقم 18، 1954-1961م، تضمن هذا المحضر تشكيل لجنة فرعية كان من بين أعضائها العالم " ك . ا . كرزويل " لمعاينة الوكالة

المنشئء الأصلى لهذه الوكالة، وبالتالي تم نسبتها إلى غير صاحبها وإلى عصر غير عصرها وهو العصر المملوكى بدلاً من العصر العثمانى .
واعتماداً على تلك التسمية الواردة فى محاضر اللجنة وتقاريرها فإن الدراسات العلمية الحديثة التى تناولت الوكالة بالدراسة - والتى سبق ذكرها - سارت على هذا الخط التاريخى نفسه دون التأكد من صحة نسبتها إلى السلطان الغورى .
وبالبحث فى المصادر التاريخية العديدة وفى وثائق وقف الغورى الشهيرة المحفوظة فى أرشيف وزارة الأوقاف المصرية⁽¹⁾، لم نجد أية إشارة إلى قيام السلطان الغورى

على مستوى عال والنقدم بتوصياتها للرد و الإفادة على طلب وزارة الأوقاف باستبدال وكالة قنصوه الغورى بالمحلة .

¹ (الغزى :الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: جبرائيل جبور، بيروت، 1945-1958م، ج 1، ص 12، 17، 41، 48، 52، 37، 78، 89، 93، 135، 173، 180، 199، 211، 307، 454.

ابن زنبيل (زنبيل) الرمال : آخره المماليك، تحقيق: عبد المنعم عامر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1998م، ص 77 - 114 .

ابن إبّاس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور، سلسلة الذخائر، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1998م، ج 5، ص 94، 95 .

خيرالدين الزركلى : الأعلام، دار العلم للملايين، ج3، ص 273، 345، ج 4، ص 186، ج5، ص 178، ج 7، ص 171، 183 .

ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى) : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج8، 1350 هـ، ص114.

على مبارك : المصدر السابق، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ج 5، ص150، 151.

وثيقة وقف السلطان الغورى : وثيقة رقم 883، محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف المصرية.
عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية والإشهادات فى ظهر وثيقة الغورى، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 19، 1957م .

ببناء وكالة خارج القاهرة فى مدينة المحلة الكبرى، وبالبحث فى سجلات هيئة الأوقاف المصرية بالمحلة الكبرى تبين عدم وجود وكالة تحمل اسم قنصوه الغورى فى حين أن الموجود فقط " وكالة قنصوه " أو " وكالة محمد شلبى (1) [چلبى] شورجى (2) [چورجى] قانصوه " .

وعلى الرغم من احتواء الوكالة - موضع البحث - على الوحدات والعناصر المعمارية المكونة للتصميم البنائى للوكالات - إلا أنها لم ترق لعماره وكالة الغورى بالقاهرة - بما فيها من ضخامة البناء والتصميم المعمارى، وهذا ما ستبينه الدراسة المعمارية .

أحمد محمود المصرى : العماثر فى وثائق الغورى الجديدة بوزارة الأوقاف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، 1981م .

¹ (أصلها چلبى - وهو ما يتفق مع اسم منشئ الوكالة الأصيلى الوارد بوثيقة الوقف رقم 793 بالبحث، وهو لفظ رومى معناه " سيدى " استعمل لتعظيم العلماء فى بلاد الروم كلفظ " مولانا " و" سيدنا " و" سيدى " و" ملاً "، حرفت إلى شلبى.

التقى الغزى : الطبقات السنوية فى تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الرياض، 1983م، 1، ص، 187، 188، 226، 227، 238، 241، 260، 268، 286 .

أبو الحسنات (محمد عبد الحى الكندى الهندى) : كتاب الفوائد البهية فى تراجم الحنفية، تعليق: محمد بدر الدين أبو العز فراس النعسانى، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، 1324هـ/1906م، ص 240 .

² (أصلها چورجى وحرفت إلى شورجى، رتبة عسكرية تعادل البيوزباشى أو النقيب حالياً، كان يشرف على مرجل المرق وكل أمور الكتبة، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة، وكان له زى معين فى المعسكر التركى، وفى عهد السلطان محمود الثانى قبيل إلغاء الإنكشارية ألغى هذا اللقب واستعمل بدلاً منه لقب " أورتاباشى " أى رئيس الأورطة، وكان لقب الجورجى يطلق أيضاً على الأغنياء من تجار النصارى، وعلى أصحاب السفن التجارية.

أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف، 1979م، ص 66، 67.

ومن خلال البحث فى وثائق الوقف المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف المصرية ودار الوثائق القومية بالقاهرة، أمكن العثور على وثيقة الوقف الأصلية للوكالة موضع البحث⁽¹⁾، وهى محفوظة باسم " الأمير محمد جلبى بن حسن چورچى قانصوه اختيار جمليان⁽²⁾ بمصر " والمتضمنة ذكر العديد من المنشآت بمدينة

¹ (وثيقة رقم 793 : محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف المصرية - فهرستها الشكلية كما يلى : الشكل (رول من تسعة دروج) - نوع المداد (حبر) - لون المداد (أسود والهامش أحمر) - المقاس (205 × 22 سم) - جهة الصدور (محكمة المحلة الكبرى) - موضوع التصرف (حجة تغيير وقف وإيقاف) - المتصرف (الأمير محمد جلبى بن حسن چورچى قانصوه اختيار جمليان بمصر) - الحالة (جيدة) - التاريخ (عاشر صفر من شهر سنة خمس وخمسين ومائة وألف) - إجمالى عدد السطور (284) .

وتضمنت الوثيقة إلى جانب الوكالة بالمحلة ذكر عدة منشآت للأمير محمد جلبى منها، صهريج على عدة قبب معقود بتخوم الأرض، الزاوية المسجد بخط المنشأة الأميرية (شارع الحنفى الآن) بالقرب من مقام العارف بالله شمس الدين الحنفى الكتيلى، مطهره على الزاوية اشتملت على عدة بيوت داخلية ومغطس، دار ومطلع بالخط نفسه، بالإضافة إلى وكالة بطنطا موقوفة على الجامع الأحمدي .

² (الجمليان هم المتطوعة للعمل مع الإنكشارية زمن الحرب، وقسم من العساكر التى كانت تعمل فى حراسة القلاع يكونون من أهل البلد التى به القلعة و يقيدون فى دفتر رئيس الإنكشارية لكنهم لا يتقاضون راتباً (علوفة)، فإذا كانت الحرب وشاركوا فيها قيدوا فى دفاتر العلوفة، ويرى بعض المؤرخين أنهم كانوا من أسباب فساد الإنكشارية، أما " أغا جمليان " فهو لقب لرئيس المتطوعة فى الجيش الإنكشارى، ورئيس المتطوعة فى الجيوش العثمانية التى أنشئت بعد التنظيمات .

أحمد السعيد سليمان: المرجع السابق، ص 70 .

وقد وجد هذا اللقب فى النص التأسيسى المسجل على باب القبة الملحقة بجامع الشيخ الحنفى الكتيلى بالمحلة والتى تم تجديدها فى العصر العثمانى فى كتابة من ثلاثة سطور بما نصه :

**حدد مقام سيدى شمس الدين محمد الحنفى الكتيلى
والباب القبلى والحضرة عقيب صلاة كل جمعة
الأمير محمد جلبى بن أخى المرحوم قانصوه أغا طاب ثراه فى سنة 1130هـ**

المحلة الكبرى من بينها الوكالة موضع البحث، جاء فيها - فيما يخص الوكالة -
بداية من السطر رقم 43 إلى السطر رقم 55 ما يلي نصه :

43/1 - ... وجميع بنا الوكالة .

44/2 - المستجده الانشا الكاينه بالمحله المذكوره بخط سوق
السلطان المشتمله على باب مقنطر مبنى بالطوب الأحمر والمؤن
(sic) المحكمة على العاده .

45/3 - يعلق عليها درفتا باب من الخشب النقى⁽¹⁾ وعلى حانوت
وحاصل بجواره على يمين الداخل من باب الوكالة المذكوره
وخزنتين سفلى .

46/4 - الحاصل والحنوت المذكورين وعلى حانوت وحاصل بيسره
الداخل وخزنتين سفلهما وعلى فسحة ارض بها بيـ□□ ما (sic)
معين مستجده⁽²⁾ .

47/5 - الانشا وسبعه عشر حاصل ارضيه وراقده مرحاض⁽³⁾
وسلم بنا (sic) يتوصل منه الى دور ثانى يشتمل على سبعه
عشر طبقه⁽¹⁾ وسته مقاعد⁽²⁾ .

¹ (المقصود به خشب مستورد، وغالباً ما كان من خشب الصنوبر، وهو وصف لدرجة نقاوته.

محمد أمين، ليلى إبراهيم: المصطلحات المعمارية، ص 41.

² (أى الفناء الأوسط أو الصحن بالوكالة، وهو عنصر اشتركت فيه جميع المنشآت التجارية،
ويطلق عليه أحياناً فى الوثائق " الرحبة " فيرد " رحاب الوكالة وهو متسع الفضاء مستدير
بثمانية وعشرين حاصلاً " ويرد أيضاً " ورحبة بها مخازن وحواصل عدتها ثمانية وأربعون
وروشن داير أربعة جهات "، ويكون البئر في صحن أو فسحة أو رحبة الوكائل كمصدر للمياه
العذبة الصالحة للشرب والوضوء وتأدية مطالب الحياة كواحد من العناصر الرئيسية ضمن
مكوناتها .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص 53 .

رفعت موسى : المرجع السابق، ص 66 - 68 .

³ (المقصود بها موضع المراض، والمراض موضع الاغتسال وبيت الراحة والمستراح،
وأطلق عليه أيضاً " بيت خلاء " و "كرسى خلاء" .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع السابق، ص 104.

**48/6- علو الحواصل المذكوره وعلو اربعه حوانيت تجرى فى وقف
الجامع الكبير الطرينى⁽³⁾ وعلى قصبه مرحاض⁽⁴⁾ وسلم بنا
يتوصل منه الى دور ثالث.
49/7 - يشتمل على اربعه عشر طبقه وقصبه مرحاض علو
الدور الثانى وغير ذلك من المنافع والمرافق والحقوق⁽⁵⁾ الآيل ذلك
الى الواقف المشار اليه .**

¹ (الطبقة وجمعها الطبايق، وهى الوحدة السكنية فى الوكالة التى يسكنها التجار أثناء إقامتهم بها، عادة ما تكون مستطيلة الشكل، وقد توصف بصفات خاصة مثل " طبقة سفلية " أو " طبقة علوية " .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع نفسه، ص 75، 76 .

² (المقعد من العناصر والفراغات المعمارية الأساسية الموجودة فى العمارة السكنية، حيث يخصص لجلوس الرجال فى الدور الأول العلوى، أما فى الوكالة ولتغيير الوظيفة والتصميم المعماري فيوجد فى الأدوار العليا حسب عدد أدوار الوكالة، وتطلق عليه الوثائق عدة تسميات فيرد " مقعد سماوى " أى غير مسقوف، و" مقعد قمرى " و " مقعد تركى " وهو المقعد ذو العقود المطللة على فناء أو ساحة، و" مقعد قبضى " .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع نفسه، ص 113، 114 .

يحيى وزيرى : المرجع السابق، ص 115، 116 .

³ (هو الجامع الكبير المعروف بجامع المتولى و بجامع الطرينى الكبير بالمحلة، والذى يعد دُرّة الجوامع بهذه المدينة، بناه أحمد بن على بن يوسف المحلى المعروف بالطرينى سنة 810هـ/1407م فنسب إليه ، توالى عليه أعمال التجديد والترميم على مر العصور الإسلامية وبخاصة فى العصر العثمانى والقرن الثالث عشر الهجرى التاسع عشر الميلادى، وقد قام المجلس الأعلى للأثار بترميم شامل لهذا الأثر العتيق، تم الفراغ منه وافتتح الجامع للصلاة فى يوم الجمعة الموافق الرابع من جمادى الأولى سنة 1416هـ / 28 سبتمبر سنة 1995م.

⁴ (مصطلح مشتق من القصب، والقصب مجارى الماء من العيون، والمقصود به القصبه أو القناة أو مجرى الماء الرأسى الذى يصل المرحاض الموجود بدور علوى بالقناة الموجودة بالأرض أى ماسورة الصرف الصحى حالياً، وهذا المصطلح يختلف عن مصطلح راقدة مرحاض فى الدور الأرضى بالوكالة .

محمد أمين وليلى إبراهيم : المرجع نفسه، ص 89، 90 .

50/8 – بطريق الانشا والتجديد من ماله وصلب حاله بمفرده ويشهد له بملكيه ذلك وانشأيه (sic) الحجه الشرعيه المسطره بالباب المشار اليه المورخه .
51/9 – باوایل شوال المذكور اعلاه التى كان فى اصل الوكاله المذكوره اعلاه خريتين مهولتين بالاتربه والقمامات احدهما تعرف قديما .
52/10 – بقهوه ابراهيم والثانيه بقهوه القشير موجرتان (1) ملجا الواقف المشار اليه مده طويله من قبل فخر ارباب الكمالات الخواجه الحاج محمد .

محمد على عبد الحفيظ : المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، القاهرة، 2005م، ص 143.

⁵ (مصطلح وثائقي يقصد به كل ما يتعلق بالمبنى حسب وظيفته، وغالباً ما يرد بالوثيقة بعد إتمام وصف حالة المبنى من حيث التكوين المعماري والحدود الأربعة وغير ذلك، ويقصد به هنا جميع المرافق الخدمية بالوكالة كالحواصل والحوانيت وراقدة المراض وقصبته والبئر والطباق والمقاعد والخزانات الحائطية والسلام والصحن أو الفسحة، وهو فى الأعم دليل على اكتمال عمارة المنشأة .

¹ (أى مؤجرتان، والإيجار أو الإيجارة شرعاً تملك المنفعة المعلومة جنساً وقدرًا فى الحال بعوض مالى أو نفع من غير جنس المعقود عليه، ومعناها أيضاً الكراء أو بيع المنفعة أو بيع المنافع، وهى جائزة عند كافة العلماء، وأما صفتها فهى عقد لازم إذا استوفت شروطها وهى الانتقاد والصحة واللزوم والنفاذ، ولها ركنان هما الإيجاب والقبول، ولها أيضاً مدة زمنية معينة، ويعد نظام الإيجار أكثر أساليب الانتفاع الاقتصادي التى لجأ إليها أصحاب الوقف ونظاره المباشرين عليه - لمزيد من التفاصيل عن نظام الإيجار انظر .

علاء الدين الكاسانى : بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع، طبعة أولى، 1910م، ج4، ص 173 .

كمال الدين محمد السيواسى المعروف بابن الهمام : فتح القدير، طبعة بولاق، 1899م، ج7، ص 145-147.

محمد قدرى : مرشد الحيران إلى معرفة أحوال الإنسان فى المعاملات الشرعية، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1909م، مادة 577 - ص 145 .

محمد أبو زهرة : محاضرات فى الوقف، دار الفكر العربى، الطبعة الثانية، 1972م، ص 49 .

53/11 - الرهونى المغربى وآل ابى الحاج محمد الرهونى
المرفوم بطريق التواجر الشرعى من قبل الأمير محمد جلى
الواقف المشار اليه بطريق نظره الشرعى .
54/12 - على وقف والده المشار اليه اعلاه حسبما يشهد له
بذلك الحجتان الشرعيتان المسطرتان من الباب المشار اليه
المورخه احدهما بحادى عشر .
55/13 - محرم سنة ست واربعين ومايه والف والثانيه مورخه
بثانى عشر صفر الخير من شهورالسنة المذكورة اعلاه .

.....
284/14 - ... وجرى ذلك وحررفى عاشرشهر صفر الخير من
شهور سنة خمس وخمسين ومايه والف من هجره من له الشرف
والسعاده .

شهود الحال

وبمطابقة الوصف المعماري للوكالة الواردة بالوثيقة ومقارنته بالوكالة موضع
البحث حالياً تبين أنها نفسها الوكالة المذكورة ضمن أوقاف الأمير محمد جلى
قنصوه، وأنها ترجع للعصر العثمانى ومؤرخة بسنة 1155هـ/1742م، ولا تمت
بأية صلة للسلطان الغورى ولا تقع ضمن أوقافه العديدة .
يوضح الجدول التالى تفصيل ما ورد بالوثيقة وكالة جلى قنصوه .

محمد عيفى : الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر ، سلسلة تاريخ المصريين، العدد44،
1991م، ص145 - 147 .

وكالة جلبي قنصوه بالمحلة	البند
1155هـ/1742م	التاريخ
الأمير محمد جلبي قنصوه	المنشئ
سوق السلطان بالمحلة الكبرى	الموقع
طوب ومونة أسروميل، وخشب بلدى للأسقف، وخشب نقى لمصراعى الباب العمومى	مادة البناء
ثلاثة أدوار (لوحة 15)	التكوين العام
صحن أوسط مستطيل مكشوف محاط بحواصل من جميع الجهات	المسقط الأفقى
سبعة عشر تتقدمها إيوانات معقودة	عدد الحواصل
سبع عشرة بالدور الثانى وأربع عشرة بالدور الثالث	عدد الطباق
ستة بالدور الثانى	عدد المقاعد
أربعة	الحوانيت خارج الوكالة
اثنان	الحوانيت داخل الوكالة
بئر ماء معين بالصحن (لوحة 15)	مصادر المياه
- راقدة مرحاض بالدور الأرضى، - ومرحاض بالدور الثانى والثالث	المرافق الخدمية
- عقد موتور بكتلة المدخل وفتحة الباب - أقبية طولية ضحلة بالإيوانات أمام الحواصل - أقبية متقاطعة بثلاثة إيوانات أمام الحواصل الشمالية - أقبية طولية ضحلة بدركاة المدخل - عقود مدببة للبوائك المطلية على الصحن أمام الطباق والمقاعد بالدورين الثانى والثالث	العناصر المعمارية
- تشكيلات هندسية شكلت بالطوب المنجور الأسود والأحمر وبعض الزخارف الهندسية النجمية والمضلعة المنفذة بالجص بكتلة المدخل - بعض النجوم والمضلعات بباطن سقف الإيوانات أمام الحواصل	العناصر الزخرفية
مدخل واحد بالجهة الجنوبية الغربية	عدد المداخل وموقعها

الواجهات	أربع واجهات
الخزانات والمصاطب	مصطبتان بهما خزانتان حائطيتان سفليتان يكتنفا دركاة المدخل الرئيسي
الغرض من بناء الوكالة	الانتفاع الخاص ووقف الأربعة حوانيت الخارجية بها على جامع المتولى بالمحلة
الحالة المعمارية	بها تغيير للعديد من معالمها الأثرية وبها إشغال مُخَل من قبل إحدى الجمعيات وبحاجة ماسة للترميم
المعالجات المناخية فى التصميم	تقليدية

الوصف المعماري الحالى للوكالة

التكوين العام :- تتكون الوكالة من ثلاثة أدوار بنيت بالطوب والمونة أسروميل (لوحة 15)، واستخدم الخشب لعمل ميد مفرزة للتدعيم بين المداميك وكذلك لعمل أعتاب تعلق النوافذ والسقف الداخلى للحواصل والطباق والمقاعد، الدورين الأول والثانى مكتملين، أما الدور الثالث فقد تهدمت الكثير من حوائطه ولم يتبق منه سوى بعض الطباق .

المسقط الأفقى : التخطيط العام للوكالة عبارة عن مستطيل أبعاده $27,42 \times 25,41$ م، وتبلغ مساحتها الكلية $696,74$ م²، يتوسطها صحن مستطيل مكشوف سماوى أبعاده $14,78 \times 7,70$ م نظمت حوله فى الدور الأرضى حواصل من جهاته الأربع (شكل 3 ، لوحة 15)، أما الدور الثانى فمستطيل أيضاً أبعاده $24,21 \times 17,56$ م نظمت فيه طباق التجار ومقاعدهم حول مساحة الصحن المكشوف حيث تشرف عليه من خلال أربعة ممرات ذات بانكات من عقود مدبية تحملها أكتاف من الطوب (لوحة 2، شكل 4)، عمق الممرين الجنوبي الشرقى والشمالى الغربى $20,90$ م وعرضهما $1,46$ م و $0,85$ م، وعمق الممرين الجنوبي الغربى والشمالى الشرقى $11,18$ م وعرضهما $1,30$ م و $1,40$ م.

الوصف من الخارج : الواجهات وكتلة المدخل:

للكوالة أربع واجهات حجبت اثنتان منها هما الواجهة الشمالية الشرقية وطولها 19م والشمالية الغربية وطولها 28,21م خلف بناء حديث وبعض المنازل، وتظهر الآن واجهتان هما الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية (لوحة 1، شكل 2).

الواجهة الجنوبية الغربية : تطل على شارع الشريف المغربي، وهي غير مستقيمة وبها انحراف مائل جهة الغرب يبلغ طولها 27,42 م، نظمت فيها عدة حوانيت ذكرت الوثيقة أنها أربعة خُصص ريعها للصرف منه على جامع المتولى، في حين أنها الآن سبعة بواقع اثنين في الجهة الجنوبية وخمس في الجهة الغربية⁽¹⁾ (شكل 3)، توجد بها كتلة المدخل الرئيسى للكوالة ويبلغ اتساعها 5,24م يتوجها عقد موتورألمس، تتوسطها فتحة باب (مقنطر) معقود بعقد موتور اتساعها 2,43م⁽²⁾ نظمت في حجر غير عميق تكتنفها مكسلتان أبعادهما 70×60سم بارتفاع 1م وتظهر بين مداميكها ميد خشبية للتدعيم، يغلق علي فتحة المدخل باب خشبي من مصراعين⁽³⁾ بسكرجة وستة ترابيس من الداخل، تم تقسيم كل مصراع إلى حشوات مربعة ومستطيلة نفذت عليها بطريقة التجميع زخرفة المفروكة (لوحة 5)، وتم العناية بكتلة المدخل الرئيسى للكوالة بزخرفتها بزخارف متنوعة، حيث تم زخرفة جانبي فتحة الباب وزاويتي عقدها الموتور بزخارف هندسية نفذت بالطوب المنجور ذى اللونين الأحمر والأسود مكونة زخرفة المفروكة (لوحة 3، 4)، يفصلها من أعلى شريط من مدماك أسود تعلوه منطقة نصف دائرية محددة من أعلى بإفريز مزدوج ملء بزخارف هندسية لوحداث مضلعة مكررة، وملئت أرضية هذه المنطقة بزخارف

¹ (الوثيقة : سطر 48/6 .

² (الوثيقة : سطر 44/2 .

³ (الوثيقة : سطر 45/3 .

هندسية نجمية بعضها مفقود، كما يزين زاويتي عقد كتلة المدخل زخارف مماثلة
لزخارف فتحة الباب (لوحة 4) .

الواجهة الجنوبية الشرقية : تطل على شارع سعد زغول حالياً (الخليج سابقاً) ويبلغ طولها 25,41م وارتفاعها 10م وبها شطف نصف دائرى عند منتصفها(لوحة1، شكل 3،4)، تم تقسيمها إلى ثلاثة مستويات بواقع مستوى واحد لكل دور من أدوار الوكالة الثلاثة،المستوى الأول ارتفاعه 4م به سبعة حوانيت فتحت حديثاً⁽¹⁾ وليست من أصل البناء إذ كانت فى الأصل حواصل من داخل الوكالة كما نصت على ذلك الوثيقة⁽²⁾، ارتفاع فتحة باب كل حانوت 2,75م (لوحة1، شكل2)، يتوجه إفريز جصى عرضه 20سم يفصله عن المستوى الثانى الذى يبلغ ارتفاعه 2,90م، نظمت فيه على مسافات منتظمة سبع نوافذ مستطيلة تمثل شبابيك الطابق والمقاعد المخصصة للتجار، ارتفاع كل منها 130سم وعرضها 80سم يعلوها عتب خشبى أملس ومغشاه بمصبغات خشبية ذات سنابل مثمّنة، أما المستوى الثالث فيبلغ ارتفاعه أيضاً 2,90م فتحت به على محور

¹ (تكرر حدوث تلك الظاهرة ببعض الوكالات، وهى تحويل الحواصل الداخلية إلى حوانيت خارجية وذلك بفتح جدار الحاصل المطل على الشارع، أو إضافة الحواصل الداخلية إلى حوانيت موجودة بالفعل بإزالة الجدار الفاصل بينهما بالوكالة نفسها، والسبب فى ذلك يرجع إلى ارتفاع القيمة الإيجارية للعقار المؤجر فى المناطق الموجودة بها الوكالات من قبل الهيئة المسؤلة عنها وهى الأوقاف للإفادة منها، ومن أمثلة ذلك وكالة سليمان باشا السحدار بخان الخليلى ، ووكالة إبراهيم سرحان ببولاق .

ضياء جاد الكريم، المرجع السابق، ص

² (ذكرت الوثيقة أن بالوكالة حانوتين داخليين يكتنفا دركاة المدخل سبلى توصيفهما، وأربعة حوانيت خارجية تقع فى الجهة الجنوبية الغربية وليست فى الجهة الجنوبية الشرقية التى خصصت جميعها للحواصل الداخلية والتى بلغ عددها سبعة عشر حاصلاً - الوثيقة سطر 47/5، 48/6.

المستوى الثانى نفسه ست نوافذ بالتشكيل المعمارى والزخرفى نفسه (لوحة 1، شكل 2)

الوصف من الداخل : يؤدى باب الوكالة إلى دركاة مستطيلة عمقها 5,40م وعرضها 2,70م، يسقفها قبو برمبلى ضحل تفضى فى نهايتها إلى صحن الوكالة من خلال فتحة باب معقود بعقد موتور (شكل 3، لوحة 2)، يكتنف الدركاة حانوتان وحاصلان بواقع حانوت وحاصل بكل جهة⁽¹⁾، يفصل الحانوت الأيمن عن الحاصل جدار طوله 1,20م، ويفتح الحاصل الأيسر على حجرة يسقفها قبو برمبلى لها نافذة تطل على صحن الوكالة كانت فى الأصل من حواصل الوكالة الداخلية (شكل 3)، يتقدم كل حانوت وحاصل مصطبة مستطيلة مرتفعة عن الأرضية مسافة 1م طولها 4م وعرضها 40سم، يسقفها سقف خشبى من سدايب بارزة تكوّن زخارف هندسية قوامها نجوم ومضلعات، ويتدلى من السقف كرىدى خاتم بذيل مقرنص من سبع نهضات وخورنق وتاريخ (لوحة 6)، ويبدو أن هذين الحانوتين والحاصلين كانا فى الأصل مخصصين لوضع الموازين والمكاييل ومتعلقات المسئولين عن إدارة الوكالة .

الدور الأرضى: تفضى الدركاة إلى صحن الوكالة المستطيل المكشوف، تحيط به من جميع الجهات حواصل بلغ عددها فى أصل البناء سبعة عشر حاصلاً، تغيرت معالمها الآن نظراً لحدوث تغييرات معمارية قامت بها هيئة الأوقاف بالمحلة (لوحة 15 ، 17 ، 2 ، 7 ، 9 ، 10)، منها فتح حوانيت بالجهة الجنوبية الشرقية بدلاً من الحواصل الأصلية بالجهة نفسها، ومن خلال وصف الوثيقة لمكونات الدور الأرضى للوكالة ومقارنته بالوضع الحالى تبين مايلى :

¹ (الوثيقة : سطر 3/45 ، 46/4.

وجود خمسة حواصل فى الضلع الجنوبى الشرقى سدت فتحاتها حديثاً⁽¹⁾، وكان فى الأصل يتقدم كل منها إيوان صغير أبعاده 3م×154سم معقود بعقد نصف دائرى يطل على الصحن، يليها فتحة باب الحاصل (شكل 3)، وتخطيط الحواصل مستطيل، وأبعادهما على التوالى من الجنوب إلى الشرق 4,47×2,80م، 4,47×3,04م، 4,47×2,69م، 4,47×3,04م، 4,50×2,60م⁽²⁾.

يقابل حواصل الجهة الجنوبية الشرقية وعلى نفس المحور والفتحات خمسة حواصل بالجهة الشمالية الغربية تتقدمها إيوانات يسقفها قبو برمبلى تزين باطنه زخارف نجمية ومضلعة (شكل 3، لوحة 7)، كما يوجد حاصلان فى الركن الغربى يقعان خلف الحانوت والحاصل على يسار الداخل من باب الوكالة الرئيسى (شكل 3)، أما الجهة الشمالية الشرقية فيها خمسة حواصل، أربعة منها تشرف على الصحن تتقدمها إيوانات معقودة بعقد مدبب يسقف اثنين منها قبو طوبى متقاطع (لوحة 8)،

¹ نشأ هذا التغيير لبعض المعالم الأثرية للوكالة نتيجة إشغالها من قبل إحدى الجمعيات التابعة للشئون الاجتماعية بالمحلة وقام العاملون بها بتعديل الحواصل لتتوافق مع طبيعة العمل الإدارى الخاص بهم كسد فتحاتها من الداخل وتحويل بعضها إلى دورات مياه ومرافق خاصة وما إلى ذلك .

² يُذكر أن الحاصل الأخير من جهة الشرق كان مخصصاً كمدخل آخر للوكالة على الرغم من عدم ذكر الوثيقة لذلك لكنه أمر وارد فى تخطيط الوكالات لاستخدامه فى دخول الدواب الحاملة للبضائع والقوافل التجارية، وجد على سبيل المثال فى وكالة لطفى بأسيوط 1103هـ/1692م، حيث اشتملت على مدخلين أحدهما بالواجهة الجنوبية الغربية والآخر بالواجهة الشمالية الغربية.

ضياء جاد الكريم : الآثار الإسلامية والقبطية بمحافظة أسيوط، طبع دار النشر بجامعة أسيوط، 2008م، ص 127، 128 .

وبذلك يكون إجمالي عدد الحواصل بالدور الأرضى سبعة عشر حاصلاً كما بينت الوثيقة بغض النظر عن استخدامها الحالى أو تغيير معالم بعض منها.

الدور الثانى : يتم الوصول إلى الدور الثانى من خلال سلم حديث فى نفس موضع السلم القديم يقع فى الركن الغربى من الصحن مكون من خمس قليات حديثة توصل للدور الثالث وسطح الوكالة (لوحة 9، شكل 4، 3).

ويعتبر هذا الدور الوحدة السكنية الرئيسة بالوكالة، حيث خصصت فيه طباق التجار ومقاعدهم، وهو عبارة عن ممرات مستطيلة تطل على الصحن المكشوف بواسطة أربع بئكات من عقود مدببة متباينة الاتساع بنيت بالآجر تحملها دعائم طوية مستطيلة (لوحة 2، 10، 11، 12، 15، شكل 4)، يبلغ عدد العقود البائكتين الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ثمانية عقود، وتتكون البائكتان الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية من خمسة عقود الأخيرة منها أكثر اتساعاً، ويربط بين الدعائم وأرجل العقود سياج طوى ارتفاعه 1م يعلوه درابزين خشبى من لوحين أملسين (لوحة 2، 10)، تقع الطباق والمقاعد خلف هذه الممرات وهى موزعة بواقع ست طباق فى الجهة الجنوبية الشرقية تخطيطها عبارة عن حجرة مستطيلة، أبعادها على التوالى من الجنوب إلى الشرق $3,11 \times 4,77$ م، $3,10 \times 4,71$ م، $3,26 \times 4,26$ م⁽¹⁾، $3,26 \times 4,77$ م، $2,20 \times 4,10$ م، ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى لكل حجرة نافذة مستطيلة تقدم ذكرها فى الواجهة (شكل 2، 4، لوحة 1)، أما الجهة الشمالية الشرقية فيها ستة مقاعد لها نوافذ مستطيلة، تخطيطها عبارة عن حجرة مستطيلة، وأبعادها على التوالى من الشرق إلى الشمال $3,51 \times 2,49$ م، $3,51 \times 2,68$ م، $3,51 \times 3,02$ م، $3,51 \times 3,07$ م، $3,51 \times 2,89$ م، $3,51 \times 3,36$ م، أما الجهة الشمالية الغربية فيها خمس طباق

¹ (هذه الطبقة هى التى عمل بها شطف مستدير من الخارج يُرى من الواجهة .

تغيرت معالمها حالياً تجاور إحداها السلم مباشرة أبعادها، 5,47 × 2,34م (شكل 4)، ونظمت فى الجهة الجنوبية الغربية خمس طباق أبعادها على التوالى من الغرب إلى الجنوب 3,66×4,73م، 3,34×2,70م، 3,53 × 2,89م، 3,17×3,15م، 2×3,34م .

وبذلك يكون إجمالى عدد القاعات السكنية فى هذا الدور ست عشرة طبقة وستة مقاعد فى حين أن الوثيقة ذكرت أنها سبع عشرة طبقة وستة مقاعد تعلق حواصل الدور الأرضى (1) .

الدور الثالث: صمم على غرار الدور الثانى من حيث الممرات والطباق خلفها لكن دون بائكات معقودة ويوجد فقط سياج طوبى (لوحة 2، 10، 12)، وقد تهدمت كثير من طباق هذا الدور والتي ذكرت الوثيقة أن عددها أربع عشرة طبقة (2) والباقى منها الآن إحدى عشرة، حيث تهدمت طباق الجهة الجنوبية الغربية، ويوجد خمس طباق فى الجهة الشمالية الشرقية بها نوافذ مستطيلة (لوحة 12، 14، 15)، وخمس أخرى فى الجهة الجنوبية الشرقية من أصل ستة طباق كما تدل الجدران الباقية (لوحة 2)، فى حين بقى بالجهة الشمالية الغربية حجرة دورة مياه وحجرة مستطيلة واحدة بها نافذة (لوحة 12، 13)، وقد فرشت أرضية هذا الدور فى الطباق والممرات ببلاطات حجرية تعتبر من أصل البناء، كما يسقف الطباق عروق خشب بلدى (لوحة 14) .

الأضرار الواقعة على الأثر

نتيجة استخدام الوكالة حالياً كمقر لجمعية رابطة الإصلاح الاجتماعى - فقد حدثت عدة تغييرات بالمبنى الأسمى - نجلها فى النقاط التالية :

¹ (الوثيقة : سطر 47/5 - وربما يرجع ذلك لفتح إحدى هذه الطباق على أخرى نتيجة الاستخدام الحالى للوكالة .
² (الوثيقة : سطر 49/7 .

- 1) رفع أرضية الطابق الأرضى بما فيها دركاة المدخل والصحن مما أدى إلى اختفاء فتحة البئر الوارد ذكره بالوثيقة (1) .
 - 2) سد فتحات الإيوانات التى تتقدم حواصل الجهة الجنوبية الشرقية بالدور الأرضى، واستحداث دورات مياه بأحد الحواصل بها (لوحة 7).
 - 3) تغيير معالم السلم الأصى وهو من الطوب المغلف بالخشب بأخر حديث من الموزايكو.
 - 4) تجليد أسقف طابق الدور الثانى بالخشب وطلاء الحوائط بدهانات حديثة .
 - 5) تم إزالة البلاط الحجرى الأصى بأرضية الدورين الأرضى والثانى واستبداله ببلاط أسمنتى حديث .
- الجدير بالذكر أنه تم إزالة العديد من طابق الوكالة بالدور الثالث، وبخاصة تلك التى بالجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية وهذا يفسر تدعيمها وتقويتها بالخرسانة المسلحة عند كتلة المدخل الرئيسى بالجهة الجنوبية الغربية والتى أرجح أنها من أعمال لجنة حفظ الآثار العربية فى أوائل العشرينيات وألستينيات من القرن الماضى، والتى قامت أيضاً بتدعيم أسقف طابق الدور الثالث بالكمرات الحديدية، ورفع مستوى الدروة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية لمسافة 1,1م (2) (لوحة 1، 12).

الخاتمة

- 1- أكدت الدراسة نسبة الوكالة إلى محمد جلبى قنصوه وأنها بنيت فى سنة 1155هـ/1742م وأنها لا تمت إلى السلطان قنصوه الغورى بأية صلة .

¹ (الوثيقة : سطر 4/46.

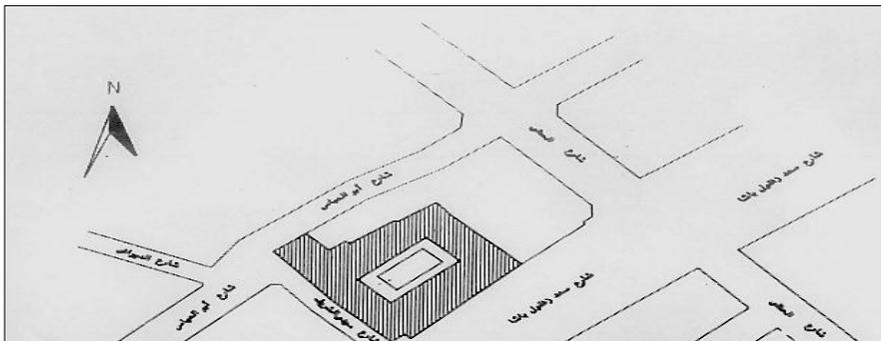
² (جاء فيه تقرير القسم الفنى نمرة 384 لسنة 1908م، ص 40 - " أنه لسوء حالة وكالة قنصوه الغورى بالمحلة الكبرى، لذا تجهزت مقايسة ببلغ 160 جنبهاً لتقويتها ".
محاضر اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية لسنة 1954-1961م، محضر نمرة 18 .

- 2- ألفت الدراسة الضوء على أنماط عمارة المنشآت التجارية الإقليمية خارج مدينة القاهرة ومدى استخدامها لعناصر البيئة المحيطة واعتمادها على طرز محلية.
- 3- اشتمال الوكالة على وحدات وعناصر معمارية ثابتة فى التكوين العام للوكالات ثلاثم الغرض الوظيفى مثل الحواصل والحوانيت والطباق والمقاعد، وتزويدها بمرافق خدمية كمصادر المياه العذبة ومواردها مثل البئر والمزيرة، فضلاً عن مراحيض للطهارة .
- 4- استخدام الطوب المنجور الذى يغلب عليه الطابع الزخرفى فى المداخل والواجهات لم يكن قاصراً فقط على العمائر الدينية بمنشآت الوجهين البحرى والقبلى - بل امتد ليشمل العمائر المدنية التجارية ممثلة فى الوكالات .

التوصيات

- نظراً لأهمية هذه الوكالة وندرته الأثرية لكونها الوحيدة الباقية فى الوجه البحرى وبما اشتملت عليه من الوحدات والعناصر المعمارية فإننا نوصى بما يلى :
- 1) إخلاء الوكالة من الجهة المستغلة لها .
 - 2) ترميم الوكالة ترميماً معمارياً شاملاً والمحافظة عليها .
 - 3) إعادة استخدامها كأثر بعد ترميمه بما يتناسب مع طبيعته ووظيفته .
 - 4) نسبتها إلى منشئها الأسمى الأمير محمد جلى قنصوه وليس للسلطان قنصوه الغورى ، مع تصحيح تلك النسبة فى ملفات قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار.

الأشكال واللوحات

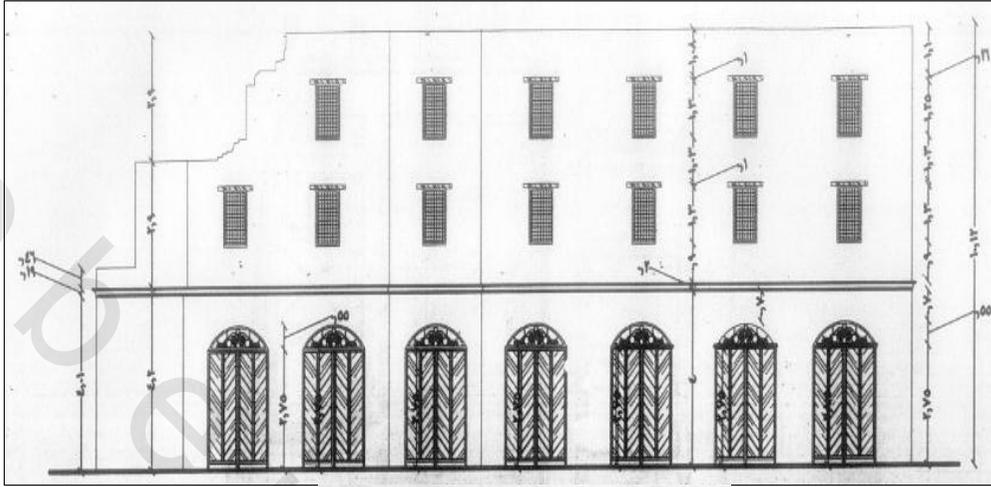




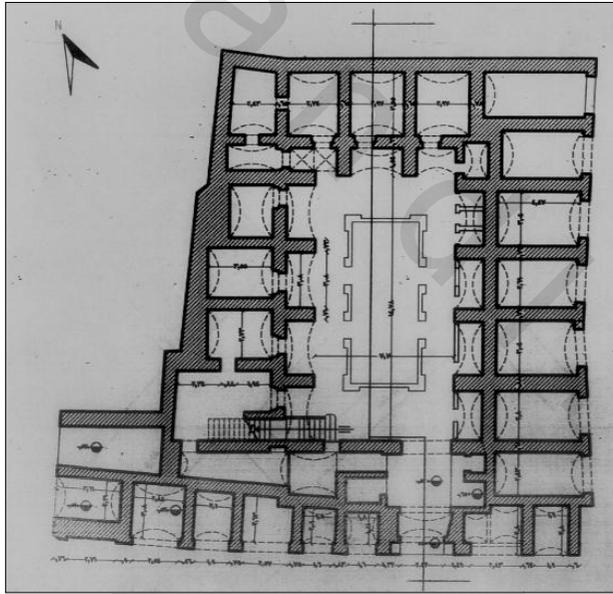
(شكل 1) الموقع العام للوكالة بمدينة المحلة الكبرى (عن المجلس الأعلى للآثار)



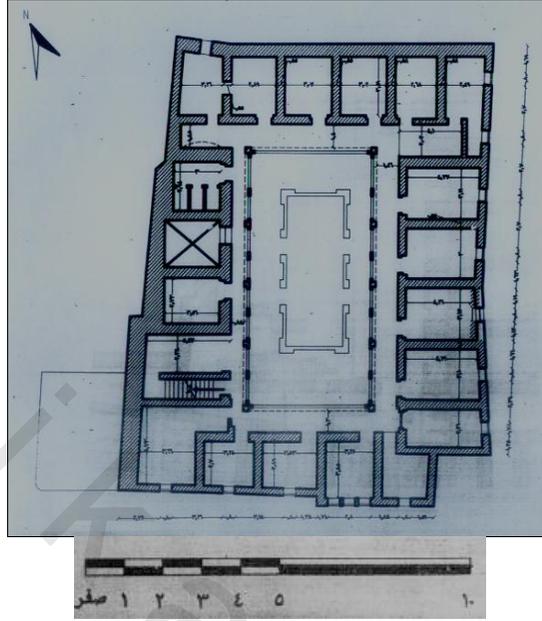
(لوحة 1) منظر عام للوكالة من الجهة الجنوبية الشرقية المطلة على شارع سعد زغلول



(شكل 2) قطاع رأسى - الواجهة الجنوبية الشرقية المطلة على سعد زغلول عن المجلس الأعلى للآثار



(شكل 3) قطاع أفقى - الدور الأرضى - عن المجلس الأعلى للآثار



(شكل 4) قطاع أفقى - الدور الثانى - عن المجلس الأعلى للآثار



(لوحة 2) منظر عام للوكالة من الداخل



(لوحة 3) مدخل الوكالة - الباب الخشبي - المكسلتان - عن المجلس الأعلى للآثار



(لوحة 4) مدخل الوكالة - العقد الموتور - زخارف الطوب المنجور



(لوحة 5) الباب الخشبي للوكالة



(لوحة 6) السقف الخشبي أمام الحاصل والحانوت على جانبي دركاة المدخل



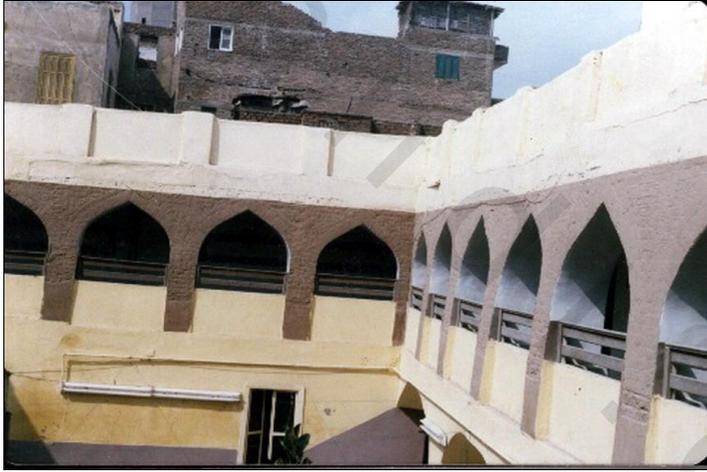
(لوحة 7) فتحات الإيوانات أمام الحواصل بالجهة الشمالية الغربية



(لوحة 8) القبو المتقاطع المسقف للإيوانات أمام الحواصل الشمالية



(لوحة 9) السلم الصاعد للدور الثاني للوكالة يجاوره حاصل



(لوحة 10) الدور الثاني للوكالة - عقود الممرات أمام الطابق والمقاعد



(لوحة 11) الدور الثاني للوكالة - عقود ودعامات بائكة الممر الجنوبي الشرقي أمام الطابق
والمقاعد



(لوحة 12) الدورين الثاني والثالث للوكالة



(لوحة 13) الدورين الثانى والثالث للوكالة



(لوحة 14) تفاصيل إحدى طباق الدور الثالث بالوكالة



(لوحة 15) لوحة نادرة جداً للوكالة من الداخل وترى بها الأدوار والحواصل كاملة والبئر في منتصف الصحن